التعريف والنقد

في كتاب « الشوارد في اللغات » للصاغاني أيضاً

الدكتور إبراهيم السامرائي

نشر الأستاذ الدكتور أحمد خان في باب التعريف والنقد في الجزء الأول من المجلد الثاني والستين من مجلة « المجمع » الموقر ، شيئاً استدرك فيه على نشرتي « الكتاب » ، وهما النشرة البغدادية ، والنشرة المصرية . وكان قد عرض لتلكما النشرتين سقط لم يفطن له محققا النشرتين ، وهو الورقة الأولى التي فيها اسم الكتاب والمقدمة ، وورقة أخرى .

وقد أثبت الأستاذ الفاضل السقط ، فنشر صفحة المقدمة والورقة الأخرى .

أقول : قرأت ما نشره الأستاذ أحمد خان ووقفت على قول الصاغاني : « .... وأوضحت فيه ثُنَيّات طرقها من جَوادّها ... » .

ثم قرأت تعقيب الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي في تعليقه في « آراء وأنباء » في الجزء الثاني من المجلد الثاني والستين ، على ما جاء في الجزء الأول ، اذ وقف على ما نشره الأستاذ أحمد خان . لقد صحح الأستاذ اليافي ما جاء من كلم معدول عن جهته في نص الصاغاني ، وقد وفق في تصحيحاته كل التوفيق . غير أنه رأى أن صواب « ثُنَيّات طرقها » ينبغي أن يكون « ثَنيّات طرقها » جمع « ثنيّة » .

أقول : يبدو لي أن الصواب هو « بُنَيّات طرقها » ذلك أن « بُنَيّات الطريق » هي الطرق الصغار تتشعّب من « الجادّة » وهي تنصرف أيضاً

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مجازاً فتكون بمعنى « التَّرهات » .

وليس من مكان « للثَّنيّة » التي هي في الأصل الطريقة في الجبل ، وقيل : العقبة ، وقيل الجبل نفسه .

وأعود الى ما جاء في الورقة الساقطة فأقف على قول الصاغاني :

« ... يقال للصغار الضاويّين حَوَك سوء ... » ص ١٤٠ (الجزء الأول) .

أقول : ليس من دليل أن « الضاويّين » بتشديد الياء ، ذلك أن « الضاوي » بالتخفيف قد تصلح هنا لأن « الضاويّ » بالتشديد من قولهم : « أضوى الرجل » أي وُلِدَ له ولد ضاويّ ، وكذلك المرأة ، وهذا من الحديث الشريف : « اغتربوا لاتُضووا » أي تزوّجوا في البعاد الأنساب لا في الأقارب لئلا تضوَى أولادكم .....

وإني إذ احترز هذا الاحتراز لأن « الضاوي » في قول الصاغاني ليس فيه ما يدل على أنه يومىء إلى الحديث الشريف ، بل إن الكلمة صفة كغيرها من الأسماء المنقوصة كالحاوي والراوي ونحو ذلك .

ثم إني أستظهر بما أثر عن الفرّاء من أنه قال : « ضاويّ » بالتشديد ، ضعيف فاسد ، وهو « فاعول » مثل « ساكوت » .

على أن كتب العربية أشارت إلى ماورد عن « شمر » الذي أشار إلى « الضاويّ » بالتشديد .

أقول : هذه وقفة وجدت أن الإشارة إليها مفيدة .

وكنت أود لو أن الأستاذ أحمد خان عارض نسخته الكاملة الجيدة بالمطبوعتين ، وهذه المعارضة مفيدة في تقويم النشرتين من حيث أنها نسخة الدمياطي تلميذ الصاغاني .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net